من قبلكم مَن كان أكثر أموالاً وأشدّ قوّة لم يفلحوا وباؤوا بالفشل . وعندما يحكي القرآن ما كان مع قارون في سورة القصص عندما نهض لمقارعة موسى عليه السلام يقول : لقد أعطينا قارون أموالاً لا تُحصى لكثرتها بحيث كان يجهد العصبة القوية أن تنقل صناديق الأموال من مكان لآخر . يقول هكذا : ﴿ **إنّ قارون كان من قوم موسى** ﴾[1] كان قارون متحولاً من قوم موسى الكليم عليه السلام ﴿ **فبغى عليهم** ﴾[2] وأصبح من العصابة التي بغت على موسى عليه السلام بما آتيناه من ثروة ﴿ **وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة** ﴾[3] وكانت أمواله على كثرتها ـ وقد أعطيناه هذه الأموال اختباراً وامتحاناً ـ بحيث ينوء بحمل مفاتيح خزائنها العصبة أولو القوة أو تنوء بحملها من مكان إلى آخر : ﴿ **إذ قال له قومه لا تفرح إنّ الله لا يحب الفرحين** ﴾[4] . وقد نصحه قوم هارون حينما قالوا له : لا تفرح بهذه الثروة الطائلة فسيهلك هذا السرور الكاذب ، لأنّ كل من يُسرّ سروراً باطلاً يخرج عن حبّ الله : ﴿ **وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة** ﴾[5] واسعِ فيما آتاك الله من هذه النعمة إلى كسب الفضائل والمقامات المعنوية والفوزَ في الدار الآخرة : ﴿ **ولا تنس نصيبك من الدنيا** ﴾[6] لا تنس نصيبك من الدنيا فكم سيكون نصيبك ؟ لا تنس نصيبك فإنه ليس دائمياً ، أو أن لا تنس نصيبك من الدنيا أيضاً . ﴿ **وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إنّ الله لا يحبّ المفسدين** ﴾[7] الله تعالى لا يحب الإنسان المفسد والإنسان

---

(١) سورة القصص، الآية: ٧٦.
(٢) سورة القصص، الآية: ٧٦.
(٣) سورة القصص، الآية: ٧٦.
(٤) سورة القصص، الآية: ٧٦.
(٥) سورة القصص، الآية: ٧٧.
(٦) سورة القصص، الآية: ٧٧.
(٧) سورة القصص، الآية: ٧٧.